علاج السل

جاءنا جزء مارس من مجلة الكونكوست وفيه ان عالماً بكتريولوجياً اسمهُ هنري سبهلنجر Henry Spahlinger استنبط علاجاً شافياً من مرض السل وقد عالج بهِ كثيرين من المسلولين فشفاهم وهم ينظرون اليهِ الآن نظر العابد الى المعبود لسلامة اخلاقهِ ولانهُ انقذهم من الموت

كان ابوهُ من اهل الثروة ولهُ املاك واسعة في ضواحي جنيف ولذلك سهل عليهِ ان ينقطع للبحث العلمي على ما يقتضيهِ من النفقات

درس علم الطب لكي يصير طبيباً ولكنهُ لما شاهد ما يعانيهِ المرضى من الآلام عدل عن الطب واقتصر على المباحث البيولوجية ولاسيما علم المكروبات (البكتريولوجيا) ورأى انهُ لو تعاطى الطب لانقذ بعض المرضى من الموت ولكنهُ اذا اكتشف علاجاً يشفي من مرض من الامراض فانهُ ينقذ بهِ الوفاً ومآت الالوف . فاهتمَّ في اول الامر باكتشاف علاج يقوي الجسم حتى يتغلَّب على المكروبات المرضية فبحث فيما يقي الجسم من مكروب الكوليرا ثم فيما يقيهِ من داء النوم واخيراً التفت الى مرض السل . وكان قد برع في علم المكروبات فاستخدم كل معارفهِ في هذا السبيل فكان ينام ويقوم وانابيب المكروبات حولهُ وهو يبحث ويمتحن ولا شيء يشغلهِ . وغرضهُ الذي يرمي اليهِ ان يكتشف طعماً (لقاحياً) يقي من السل ومصلاً يشفي منهُ ولم تكن امهُ اقل منهُ غيرةً ولا اضعف منهُ عزيمة فعاونتهُ في كل اعمالهِ ومباحثهِ

الغاية نبيلة والرغبة شديدة والهمة عالية والمال عزيز « وكل من سار على الدرب وصل» . ففي سنة ١٩١٢ تمكن سبهلنجر من اكتشاف مصل يشفي من السل وطعماً يقوي الجسم حتى يتغلب على مكروب السل حالما يدخلهُ . المصل كبير النفع ولكن الطعم انفع منهُ

لم يكد خبر هذا الاكتشاف يصل الى صحف الاخبار حتى جعل الناس ينتقدونهُ ويهزأون بهِ اما هو فتجاهل انتقادهم وواظب على ما هو فيهِ . وفي المقالة صورة الحظائر التي يربي فيها البقر التي يأخذ الطعم منها والاسطبلات التي يربي فيها

الخيل لاخذ الخل والخل الذي اكتشف فيهِ الطعم والخل . وقال كاتبها انهُ يعرف المكتشف وقد تعرَّف بكثيرين من الذين عالجهم ومنهم ابنة اصابها السل في رئتيها فجعلت تنحف فذهبت الى احد المصحّات (سنتوريوم) ولكن حالتها زادت سوءاً وكانت غنية ولكن المال لم يدفع محذوراً ولما قطع الامل من شفائها جاءَ اهلها الى سبهلنجر فحقنها بمصلهِ الشافي مراراً فشفيت في ستة اشهر وهي الآن عنوان الصحة . وشاب اصيب بالسل بعد ان ماتت امهُ واختهُ بهِ ولهُ ثلاثة اخوة مات اثنان منهم بالسل ولا يزال الثالث معلولاً في مستشفى السل الرئوي . شاب مثل هذا لا يرتاب طبيب في انه مقضيٌّ عليهِ لكن سبهلنجر عالجهُ سنة ١٩١٥ فشفي تماماً وكان داؤهُ شديداً جدًّا حتى ان المكروب المأخوذ من غدد حُقنت بهِ خنازير الهند فقتلها في شهرين. واكثر الذين عالجهم وشفاهم هم من الذين رفع الاطباء ايديهم منهم لانهم قطعوا الرجاء من شفائهم . والذين عالجهم وشفاهم عادوا الى اعمالهم العادية ولو لم تكن صحية مثل النجدين والحلاقين والشيالين والممرضين . وقد قضى بعضهم ست سنوات او سبع او ثمان منذ شفوا ولم يعاودهم المرض وهم يعدون بالمآت . ومن هؤلاء ابنة مات اخوتها واخواتها بالسل وهم خمسة ولما شرع في علاجها سنة ١٩١٥ كان لعابها مشحوناً بمكروب السل وقد مضى عليها الآن سبع سنوات وهي سليمة في مخزن تقبض النقود

وذكر الكاتب انواع السل المختلفة وقال ان لكل نوع منها سمًّا خاصًّا بهِ فيجب ان يكون لكلٍّ منها مصلاً خاصًّا بهِ وانواع المصل الخاص اكثر من عشرين نوعاً . هذا عدا انواعاً اخرى لازمة لمعالجة مكروبات اخرى غير مكروب السل تستنشق مع الهواء فتدخل الاماكن التي يقيم فيها مكروب السل وهي ضارَّة أيضاً . والجسم السليم يفرز مادة تقاوم سمَّ مكروب السل وهي ضارَّة فلا يستطيع ان يفرز المقدار الكافي من هذه المادة مادة فيتغلب مكروب السل عليهِ فاذا وجد مادة تقاوم سم مكروب السل استعان بها وتغلَّب عليهِ

والظاهر ان المجلة التي اقتطفنا منها ما تقدم حريصة جدًّا على ما نشرتهُ في هذا الموضوع لانها حظرت على غيرها نقلهُ او ترجمتهُ ولكن المجلات الطبية ذكرت المكتشف واكتشافهُ وقالت ان علاجهُ يمتحن الآن في البلاد الانكليزية